نزهة الأسماع في مسألة السماع

من ينظر إلى الصور الجميلة المفتنة ويدعي أن نفسه ماتت وأنه إنما ينظر إليها يعتبر ويستدل بحسن الصنعة وكمالها على عظمة صانعها وكماله وكل ذلك محرم بلا ريب وأكثر من يدعي ذلك كاذب في داعواه ومنهم من هو ملبوس عليه يشتبه عليه حظ نفسه وهواه بحظ روحه وقلبه أو يختلط له الأمران فيجتمعان له جميعا وهو يظن أن حظ نفسه وهواه فني وليس كذلك .

وقد سئل أبو علي الروذباري وهو من أكابر مشايخ الصوفية وأهل العلم منهم عن من يسمع الملاهي ويقول هي لي حلال لأني وصلت إلى درجة لا يؤثر في اختلاف الأحوال فقال نعم قد وصل لعمري ولكن إلى سقر وسئل أيضا عن السماع فقال ليتنا خلصنا منه رأسا برأس قال القاضي أبو الطيب الطبري C قال بعضهم إنا لا نسمع الغناء بالطبع الذي يشترك فيه الخاص والعام قال والجواب أن هذا تجاهل منه عظيم لأمرين